

بحار الأنوار

[338] حلت في الشرف وسطا ، وتقدمت فيه فرطا ، قال: فإني قد جمعتكم لأمر أريد أن اشاوركم فيه ، واستعين بكم عليه ، فقالوا: إنما وإنا نمنحك النصيحة ، ونحمد لك الرأي فقل نسمع. فقال: إن معاوية مات فأهون به وإنا هالكا ومفقودا ، ألا وإنه قد انكسر باب الجور والإثم ، وتضعفت أركان الظلم ، وقد كان أحدث بيعة عقد بها أمرا ظن أن قد أحكمه ، وهيئات والذي أراد ، اجتهد وإنا ففشل ، وشاور فخذل ، وقد قام يزيد شارب الخمر ، ورأس الفجور ، يدعي الخلافة على المسلمين ، ويتأمر عليهم مع قصر حلم وقلة علم ، لا يعرف من الحق موطن قدمه . فاقسم بإنا قسما مبرورا لجهاده على الدين ، أفضل من جهاد المشركين ، وهذا الحسين بن علي ابن رسول إنا صلى إنا عليه واله ذو الشرف الأصيل والرأي الأثيل ، له فضل لا يوصف ، وعلم لا ينزف ، وهو أولى بهذا الأمر لسابقته وسنه وقدمته وقربته يعطف على الصغير ، ويحنو على الكبير ، فأكرم به راعي رعية ، وإمام قوم وجبت إنا به الحجة ، وبلغت به الموعدة ، ولا تعشوا عن نور الحق ، ولا تسكعوا في وهدة الباطل ، فقد كان صخر بن قيس انخذل بكم يوم الجمل ، فاغسلوها بخروجكم إلى ابن رسول إنا ونصرته ، وإنا لا يقصر أحد عن نصرته إلا أورثه إنا الذل في ولده ، والقلعة في عشيرته ، وإنا أنا قد لبست للحرب لأمتها ، وادرعت لها بدرعها من لم يقتل يمت ، ومن يهرب لم يفت ، فأحسنوا رحمكم إنا رد الجواب . فتكلمت بنو حنظلة فقالوا: أبا خالد ! نحن نبل كنانتك ، وفرسان عشيرتك ، إن رميت بنا أصبت ، وإن غزوت بنا فتحت ، لا تخوض وإنا غمرة إلا خضناها ، ولا تلقى وإنا شدة إلا لقيناها ، ننصرك بأسيا فنا ، ونقيك بأبداننا ، إذا شئت . وتكلمت بنو سعد بن زيد ، فقالوا: أبا خالد ! إن أبغض الأشياء إلينا خلافتك والخروج من رأيك ، وقد كان صخر بن قيس أمرنا بترك القتال فحمدنا أمرنا وبقي عزنا فينا ، فأمهلنا نراجع المشورة ويأتيك رأينا . وتكلمت بنو عامر بن تميم فقالوا: يا أبا خالد نحن بنو أبيك وحلفاؤك لا نرضى